ومحاحوام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقايد وازالتها
عن الجزم والتصميم ويختلف في ذلك الاشخاص فهذا ضرره في الا
عتقاد الحق واما منفعته فشي واحد وهو حراسه عقيدة العوام
عليهم وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل وان كان
فاسدا فنرفع الفاسد بالفاسد اما كشف الحقايق ومعرفتها
على ما هي عليه فليس من الكلام وغاية هذا المطلب الشريف ولعل التخبيط
والتضليل فيه اكثر من الكشف والتعريف واما العامي ايضا
فعلاجه بالادلة من القران او الحديث الممزوج بفن الوعظ و
التحذير والكلام اللطيف المقنع للنفس المؤثر في القلب القريب من
سياق ادلة القران فان ذلك انفع من الجدل الموضوع على شرط
المتكلمين وبالجملة فلا ينبغي لمن قام بهذا العلم ان يشتغل بدفع شبهة المبتدعة
التي ثارت في تلك البلدة ولكن ينبغي للعالم به ان يجعل تدريسه كتدريس
ساير العلوم بالخصوص بتعليمه من فيه ثلاث خصال احداها التجرد
للعلم والحرص عليه فان المحترف يمنعه الشغل عن الاستتمام الثانيه
الذكا والفطنه والفصاحه فان البليد لا ينتفع بفهمه فيخاف
عليه من ضرر الكلام ولا يرجى فيه نفعه الثالثه ان يكون في طبعه الصلاح
والديانة والتقوى فان الفاسق بادنى شبهة يتخلع عن الدين
واذا عرفت هذا عرفت ان الحجة المحمودة في الكلام ما هو من جنس حجج
القران من الكلمات اللطيفة المؤثرة في القلوب المقنعة للنفوس
دون التغلغل في التقسيمات والتدقيقات والتقديمات التي لا
يفهمها اكثر الناس واذا فهموها اعتقدوا انها شعبذة وصنعة

تعلما

يعلمها صاحبها التلبيس فاذا تاملها قابلها بمثلها قاومه فهذا حكم العقيدة
التي تعبد الخلق بها وحفظها واما ازالة الشبهة وكشف الحقايق
ودرك الاسرار التي يترجمها ظاهر الفاظ هذه العقيدة فلا مفتاح
له الا المجاهدة والاقبال بالكلية على الله تعالى وملازمة الفكرة
٦ الصافية عن شوايب المجادلات وهي رحمة من الله تعالى يفيض على من تعرض
لنفحاتها بقدر الرزق وبحسب التعرض وبقدر قبول المحل وطهارة القلب
وذلك هو البحر الذي لا يدرك غوره ولا يبلغ ساحله مسئلة فان قلت
هذا الكلام يشير الى ان هذه العلوم لها ظاهر واسرار وبعضها جلي يبدو
اولا وبعضها خفي يتضح بالمجاهدة والرياضة والفكر الصافي والخالي
عن كل شي سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع
ظاهر وباطن بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد فيه فاعلم
ان انقسام هذه العلوم الى خفيه وجليه لا ينكرها ذو بصيرة وانما
ينكرها القاصرون الذين تلقفوا في اوائل الصبا شيئا وجمدوا عليه
فلم يكن لهم ترق الى شاو العلا ومقامات العلما والاوليا وذلك
ظاهر من ادلة الشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان للقران ظاهرا
وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي كرم الله وجهه واشار الى صدره
ان هاهنا علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه او قال لا يعلمه الا العالمون
بالله تعالى الحديث وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله
الذي خلق سبع سموات الاية لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي لفظ اخر
لقلتم انه كافر وقال سهل التستري رحمه الله للعالم ثلاثة علوم علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)